حمالة الحطب

الناشر

رئيس مجلس الإدارة
أسامة إبراهيم

المدير التنفيذي
سماح الجمال

المدير الفني
أحمد جابر

تصميم الغلاف
مصطفى الدناصورى

التصميم الداخلى
وليد محمد

دار النخبـة
للطباعة والنشر والتوزيع

٣٣ شارع السنترال - المجاورة الأولى
- الحي الأول- مدينة الشيخ زايد -
الجيزة - مصر

تليفون: ٣٨٥١١٩٦٩ - ٠٠٢٠٢
٠٠٢ -٠١٢٨٨٦٨٨٨٧٥
E-mail: alnokhoba@gmail.com

الطبعة الأولى
1438 هـ - 2016 م
جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:
2016 - 19632
ISBN:978 - 977 - 6580 - 02 - 2

الشاعر: جلال عابدين

حبالة الحطب

٢٠١٦

الإهداء

إليك أيها الفتى الذي أتى لنا

ملوحًا بحلمه النبيل

من بعد ليلنا الطويل

من بعد حلمنا البخيل

لكي يعود فجرنا الجميل

وكي يزيح كل من بغى علينا

وكي يفيق من سباته حصاننا العليل

مصباحك السحري لم يزل يدلنا

على معالم الطريق والسبيل

فاسبق بخطوك الزمان والمكان

فإننا يا سيدي قد ارتضينا

أن تصبح الرفيق والصديق والدليل

* * *

إلى الفتى «زويل»

يا زويل ..
يا نفحة من أرض مصر ..
ويا تميمة العرب
هل كنت حينما ..
تحاصر الدقيقة .. وترسم الطريقة
هل كنت يومها محملا ..
بألف كيس من تراب مصر ..
من تراث مصر ..
ومن خيول صبوتك ؟
هل كنت يومها محملا ..
بألف دعوة من أمك التى ..
تحملت سنين غيبتك ؟
وهل حملت لوح الإردواز ..
ودواة حبرك القديم ..

وآية الكرسى ..
وورد شيخنا الدسوقى النَّبيل
وعروسة من مولد الحسين ..
خبأتها معك ؟
هل استشرت يا زويل
كل الفراعين الألى
وهل رجعت يا زويل
إلى معاجم العرب؟
وهل رسمت فوق حائط الزمان
خرائطآ مغايرة ؟
وهل زمانك الذى اخترعته
رأيت فوقه زويلنا الجميل.. الله والوطن؟
وهل قهرت لعبة الزمن ؟
وهل غلبت فى اقتدار سيدى
حقائق الكتب ؟
وهل قلبت فى انتصار ..
تراب هذا الكون كله .. إلى ذهب ؟

وهل كتبت فى وثيقة الزمان
بأن دينك السلام
وأنه يعيش تحت جلدك النبيل
ألف ألف مئذنة ؟
وهل قهرت يازويل من خلال مجهرك
حماقة الثوانى ؟
ثم اخترعت عالما مغايرا من المعانى
وهل لبست فوق معصمك ..
سويعة مغايرة .. ؟
ثم اختزلت دهرنا الطويل
جعلته زوالا ..
وربما .. ألغيت فيه الثانية !!!

* * *

يازويل .. يانفحة من أرض مصر ..
وياتميمة العرب
ياأيها النيل الذى ..
يسير دائماً محملا ..

بحلمنا الذى بالقلب لم يزل
يقول دائماً بأننا ..
سنستعيد مجدنا
نحيل طين هذا الكون كله إلى ذهب
منا إليك يازويل ..
ومن تراب أرضنا
ومن عيون طفلنا
ومن سمار نيلنا
من النقوش فوق حائط الهرم
من كل نجمات العلم .. الحب والسلام
منا إليك يازويل
ياطفلنا النبيل
ياحلمنا الجميل
حفنة من نيل مصر
ومصحفا .. ووردة .. ومسبحة

* * *

حمالة الحطب

لهفي عليك يا غريب

حينما تجمَّعتْ عليك ..

الفرس والرومان والغجر

ثم استشاطت فوق خيلها .. وفي عقالها ..

لكي تنال رأسك العنيد .. نخوة العرب

وأشهروا في وجهك النبيل ..

ألف خنجر من الغباء والغضب

وأشعلوا لرأسك الودود ..

ألف جذوة من العناد واللهب

واطلقت عليك ثأرها .. حمالة الحطب

وزوَّروا عليك يا غريب ألف قصة ..

معجونة بالزيف والنفاق والكذب

وكم تباري في اقتناصك التتار ..

وسلَّطت عليك بوقها .. مشايخ العرب

لم يخجلوا ان يطلقوا عليك ألف كذبة

وألف طلقة من الشكوك والرِّيب

وردَّدوا ما قالت الأحبار عنك ..

وجرَّبوا القرآن والإنجيل فيك ..

ورتلوا من اجل موتك التوراة والخطب

الأن لا فرار أو هرب

حوصرت يا غريب من ذويك .. ومن بنيك

الآن لم يعد ملاذ أو خيام تفتديك

فسيفك العربي محكوم عليه ..

بأن يموت غيلة بلا صخب

ودرعك النبوي صار الآن معروضا ..

بكل أسواق النخاسة والبِغاء

فالكل أصبح ببَّغاء

صارت قصائدنا لعُبَّاد الفرنجة ببَّغاء

ويردد التلفاز ما قالوه من خمسين عاما أو يزيد

الكل أصبح سلعه مكشوفة ..

عوراتنا صارت غنائم للكلاب وللذئاب

وغيابنا لم يختلف عنه الإياب

أسيافنا صارت صفيحا أو خشب

* * *

لهفي عليك يا غريب

لم يختلف في أمر قتلك قاضيان

لكل حي موتة كبري ..

وحظك يا غريب موتتان

عبس وكندة والخوارج .. جهزوا الأكفان لك

لم يختلف في أمر موتك فرقتان

كسري أنوشروان .. والفقهاء والكهان

حتي كلاب بني أسد

لم يبخلوا ابدا عليك ..

واستاجروا من أجل موتك ..

كل قُطَّاع الطرق

الكل سار بغير رأس

خلف زيف أبي لهب ..

ووراء سيف أبي لهب

فكم رفضت يا غريب ان تبيع مصحفك ..

بألف نوبة من الطبول والخطب

وألف وصلة من الغناء والطرب

وكم رفضت يا غريب ..

أن تُلَّف رأسك العنيد ..

بالعقيق والذهب

هجرت مهدك الوثير

آثرت أن تعاف اللَّوز والحرير

وأن تعانق الحصي

وأن تُريح ظهرك المُعنَّي ..

فوق أشواك الحصير

ويستريح رأسك الغريب يا غريب ..

فوق كومة من الحجر

وأن تنام تحت خيمة من الشجر ..

وغيمة من المطر

أسندت ظهرك الجريح للفضاء

وفوق رأسك العنيد ..

لم تعلق يا غريب ريشة تزهو بها في كبرياء

وفوق كتفك البريء ..

لم تحاول أن تعانق الرُّخام والعقيق

أو تعلق فوق كتفك البهي ..

شارة المجد ونوط الأنبياء

أو تجرب فوق رأسك قبعات الأولياء

من أجل هذا أمطرتك يا غريب ..

البارجات والرجوم والشهب

ولم تُفرِّق حينما قد هاجموك يا غريب

بين أسياف الفرنجة ..

أو خناجر العرب

تجمعوا عليك يا غريب

وأضمروا لك الفناء والهوان

وأجمعوا بأنك الذي فعلتها

وأنك الذي جعلتها

تهوي علي رؤوسهم ..

تنال من غرورهم

وفعلت ما لم تفعل الملوك .. فترصدوك

فقد أهنت تاجهم

وكسرت دون قصد.. أو بقصد .. سيفهم

وصمَّمُوا أن يقتلوك ..

وأضمروا أن يخذلوك

لكن نفس البيضتين .. وحمامتين

ونفس ما غزلت خيوط العنكبوت

أعمت عيون الكافرين .. فما رأوك

لهفي عليك يا غريب

فإن تجمعوا عليك لا تخف

فالله سوف يرفع اللواء

بعدل من رفع السماء ..

وإن مضيت لائذا ..

بالصَّبر والقصد النبيل والدعاء

وحينها سيعلن الشهيد.. دون خوف فى إباء:

لقد مضي وليكم بحلمه النبيل

لكنه سيعود يوما ..

لائذا بألف مصحف جديد

وألف فارس مُلثَّم عنيد ..

لهم ملامح الغريب

لهم مهابة الغريب

ويحملون في صدورهم ..

وشما لبيت المقدس السليب

وألف جيش مقدسي تحت إمرة الوليد

وخلفه يردد الصليب ..

لحنه المنسي من خمسين عاما أو يزيد

وتعتلي القباب شامخات دون خوف ..

كل رايات العرب

* * *

هواؤنا عليكمو حرام

هواؤنا عليكمو حرام

سماؤنا عليكمو حرام

دماؤنا عليكمو حرام

نساؤنا عليكمو حرام

لانكم عصابة من الذئاب واللئام

لا تعرفون الفرق بين الحِلّ والحرام

وحينما قست قلوبكم

وحينما قد اقفرت دروبكم

كم تخلطون حين تكذبون

بين البوم والحمام

* * *

بربكم قولوا لنا :

هل تعرفون الله حين تقتلون حلمنا ؟

ولا تميزون بين الحرب والسلام

هل تعرفون الله حين تسفكون دمّنا ؟

ولا يهمكم دم النساء والشيوخ والغلام

هل تعرفون الله حينما..

فى الموت تغرقون

وحينما يصيبكم سعار الدِّم والجنون..

هل تدركون الفرق بين النور والظلام ؟

* * *

بربكم قولوا لنا :

هل انتمو لستم اناسا مثلنا

تمشون فى الاسواق ..

تأكلون عيشنا وملحنا

ام انكم فى غفلة من امرنا

حينما بخسَّة

القيتم السُّم الزعاف ..

غُصّة فى حلقنا

وحينما دسْستُم التراب عامدين دون خوف . .

فى طعامنا

لم تخجلوا ان تفسدوا اعيادنا

او تقتلوا اولادنا

ولا يهمكم بكل دمّ بارد

ان تسفكوا دماءنا

من بعد ان اعطيتموا عقولكم اجازة

من بعد ان غفا ضميركم ونام

لا تأبهون حين تطعنون ظهرنا

او تطفئون فجرنا

ابدا حدود الله فى الشهر الحرام

* * *

بربكم قولوا لنا :

عند التشهد . .

هل فهمتم حكمة التوحيد فينا

عندما دوما اراد الله ان نبقى جميعا
وحدة كبرى بلا اى اقتتال او صِدام
بربكم قولوا لنا:
هل اصبحت صلواتكم ليست كما صلاتنا؟
ام انكم فى كل فرض ..
تقصدون فى الصلاة الف قبلة
لا تعرفون وجهة لها
كم تعبدون الفرد فيها غفلة وتألُّها
وبتيهكم من غير وعى او هدى
تُسبِّحون غير الله دون خوفٍ
وتعبدون شيخكم وامامكم
ذاك الذى بحمقه قضى علينا وانقضى
لم يرع فينا الله يوما حينما ..
قد ضيع العهود والسجود والقيام

* * *

بربكم قولوا لنا :

هل اصبحت زكاتكم ليست كما زكاتنا

حينما بها استبحتم ان تسيلوا دمّنا

حينما وجهتموها كسهام نحونا

حينما بها اردتم ان تميتوا حلمنا

وان تُرمّلوا نساءنا

وان تُقتّلوا اولادنا

بلا حياء ترقصون فوق جثة الشهيد

وتسْبحُون فى الدماء دون خوف

مثلما افتى امامكم بموتنا

ذاك الذى قد باعنا

بخاتم مُدنَّس بالزيف والدماء والكذب

ذاك الذى بلا حياء قد ارادنا ..

بأن نكون قربانا لكم على الدوام

* * *

بربكم قولوا لنا :

هل يومكم كيومنا

هل صومكم لله مثل صومنا

ام تمسكون عن الطعام وتقتُلون عيالنا ؟

هل شيخكم وامامكم

ذاك الذى دوما اباح قتلنا

قد اصدر الفتوى لكم ليضلكم ..

كى تفطروا رمضانكم من غير لوم

تطلقون كفكم

ذاك الذى دوما تخضب بالدماء وبالغباء

بدون خوف او حياء ضدنا

لا تخجلون اذا عصيتم ربكم وربنا

أو اتبعتم ملة اخرى تخالف شرعنا

حينما تُزَوِّرُون ايها المكابرون

فى الركوع والسجود والصيام

بربكم قولوا لنا :

هل حجّكم ذاك الذى نويتموه مثل حجنا ؟

هل وجهكم ..

وجهتموه لكعبة اخرى تخالف شرعنا ؟

ام انكم يا ايها المكابرون قد قبِلْتُم

حينما اعتصمتم ..

فى ساحة العصيان يوما ..

ان تصير ساحة الدماء كعبة لكم

حين ارتضيتم ايها المتامرون بدون خوف

ان تطوفوا حولها

ان تطلبوا فى خسة غفرانها

تُكبِّرون تهللِّون تُسبِّحون بحمدها

وتهتدُون بهدْيها

وتدّعون بلا حياء ان صوت رسولنا ..

قد جاءكم مهلِّلا ومعلنا :

بأن سعْيكم مباركٌ وحجّكم مجاب
مكلَّل بالصفح والثواب
وأن جنة الله الذى عصيْتُموهْ
ستدخلونها بلا حساب او عقاب
لانكم بلا مراء ..
قوم عُدول ابرياء
لا تقطعون حينما تمزِّقون حلمنا..
عرى الوداد والحياء والسلام

* * *

يا من عميتُمْ هل نسيتُمْ
كفَّ مصر وفضلها ؟
تلك التى من اجْلكم ..
باعت ضفائرها وقصّت شعرها
من اجلكم ما استخسرت ..
فى ان تبيع سوارها

مصر التى من بعد ثأر قد اعادت فَجْرها

قولوا لنا بربكم :

حينما كنتم صغارا

هل نسيتم شمسها وظلها

هل جهلتم عندما يوما شببتُم ..

شطها ونيلها ؟

ام ان اعداء الحياة جَنْوا عليكم

فانقلبتُم دون وعى ضدها ؟

ثم صرتم عاشقين لموتنا ولموتها

لا ترتجون الشمس او ظل الشجر

لم تحزنوا حين اتفقتم فى غباء ..

ان تطفئوا ضوء القمر

لم تستحوا لما قذفْتُم وجهها ..

بالنار والموت المهين وبالحجر

خلتم بأن الله فوضكم جميعا ..

كى تكونوا اوصياء توزعون خراجها ..

على كل البرية والبشر

* * *

قولوا لنا بربكم :

ما الذى اصابكم؟

حينما لعنتموا هواءها العليل

انكرتموا نشيدنا النبيل

وكم رفضتم فى غباء

حِسّنا الجميل فى تحية العلم

لم تقبلوا ان ينتشى وجداننا ..

بكل فن عبقرى

عندما يجيش صدرنا بالحب والسرور والشجن

فقد كرهتم فرحنا

وكم عشقتم جرحنا

لم تصبحوا يوما تحبون البشاشة مثلنا

ما عدتموا ابدا ظهيرا للوطن

بل صرتموا دوما وقودا للصدام والفتن

اشعلتموا من غير ذنب حولنا

نار القطيعة والوقيعة والمحن

* * *

قولوا لنا بربكم :

قولوا بحق مالذى جرى لكم ..

وما الذى اصابكم ؟

ما سر هذه الحمى التى فى قلْبِكم ؟

هل تحسبون انكم سترجعون كل عقرب ..

مضى الى الامام للوراء ؟

تعطلون فى غباء ..

دورة التاريخ تفسدون آلة الزمن

هل عدتموا لتؤمنوا ..

باللَّات والعُزَّى و"مرسى" او هبل

هل عدتموا تقدسون وهم شيخكم ..

وتحلمون ان تعيدوا فى زماننا ..

عهد القبيلة والعشيرة والوثن

وهل بطاعة شيخكم ووليكم

تلغون كل عقولكم

تلقون انفسكم بقلب النار والاعصار دون رؤية

من غير عقل او رشاد او كفن

* * *

قولوا لنا بربكم

هل تعقلون وترجعون لعقلكم ؟

هل تقبلون بأن تعودوا ..

الى صحيح ديننا ودينكم

ذاك الذى نبذ القطيعة والخصام

ذاك الذى نشر السكينة والسلام

ام انكم مازلتموا فى غيكم ..

لا ترجعون الى شريعة ربنا وربكم

لا تأبهون اذا سفكتم دون ذنب دمَّنا ودمَّكم

لا تخجلون اذا اضعتم بينكم

دم القضية والصبية والغلام

وكأنكم ما كنتموا من اهلنا

وما لعبتم عندما كنتم صغارا فى دروب حينا

وما ضحكتم عندما يأتى المساء بكل حب . .

فوق شاطئ نيلنا

قولوا لنا بربكم :

هل نعمة الولاء والوفاء غادرت صدوركم ؟

لما رفعتم راية سوداء فوق رؤوسنا ورؤوسكم

هل صرتموا لا تعشقون راية الوطن

ولا نشيد ذلك الوطن

ولا الزمان الشاعرى

ولا المكان العبقرى

ولا الحنان القاهرى

وهل دماء الرَّبِّ جفت فى عروقكم ؟

حينما كل الماذن غيلةً اخرستموها

حينما كل الكنائس خسة اشعلتموها

نحن لن نبكى عليكم

غير مأسوف عليكم

اتركوا مصر التى دوما رعتكم

والتى من قمحها قد اطعمتكم

والتى من قطنها دوما كستكم

لم يعد لكم مكان فى حديقة الوطن

ولا خريطة الوطن

من بعد ان احرقتموا دوما سماها

من بعدما سفكتموا من غير رحمة دماها

صار وِرْدُها عليكموا حرام

هواؤها عليكموا حرام

دماؤها عليكمو حرام

نساؤها عليكمو حرام

لانكم اهدرتموا دَمَ الوطن

اشعلتموا بلا بصيرة بها ..

نار الصدام والخصام والفتن

لا تعرفون الفرق بين النور والظلام

لا ولا تميزون بين الحرب والسلام

* * *

زمان الغناء الجميل

لأنى أحبك عبر الزمان
وأنى عشقتك بعد المكان
وكنت بعمرى الزمان الجميل
وكنت لقلبى الهوى المستحيل
تحولين بينى وبين النساء
جميع النساء ولامن سبيل
فكل العيون ..
عيونك أنت
وكل الحصون ..
حصونك أنت
وكل الجنون جنونك أنت
كعصفورة تسكنين الحنايا
يداعب منقارها المخملى ..

صدرى المستكين ..
فيفرخ فى كل يوم قصيدة
وقصة حب بغير انتهاء
تعود إلى الزمن العبقرى
تعشش فيه ..
وتمنع عنى جميع النساء
وقلت الزمان ..
كفيل بأن يحجب الشوق عنى
وقلت المكان ..
كفيل بأن ينزع الحب منى
أحطِّم خلفك كل المرايا
وأعرف بعدك كل الصبايا
وأُسْكِنُ بعدك شوق الحنايا
لأنسى زمان الغناء الجميل
بلا فائدة ..

فكل الأغانى

تطاردنى .. بسياط التذكر والانتماء

تُذكِّر قلبى بأيامنا

وأيام كنا وكان الغناء

فاذكر كل الذى بيننا

وأيام كان الزمان الجميل

بصفو الليالى يغنى لنا

وليلى مراد ..

ترشرش أنغامها حولها :

" أطلب عينيَّه ..

قلبى وعنَّيه فداك

غاليين عليه ..

وأغلى منهم رضاك "

وعبدالوهاب .. يغنى لنا وحدنا ..

"من قد إيه كنا هنا

من شهر فات واللَّا سنة

أيام ماكنا لبعضنا

والدَّهر غافل عننا "

وصوت حنون لعبدالحليم

يعيد الصفاء إلى ليلنا :

" بس قلبى لسَّه خايف من الليالى

وانت عارف قد إيه ظلم الليالى

والليالى تعمل إيه فينا الليالى

حبنا أكبر وأكتر من الليالى "

وصوت فريد . .

يداعبنا بكلام جديد

وفاتن تسأله أن يغنى

فيشدو وحيد :

" ليه الدنيا جميلة وحلوة

وأنت معايا

ليه بتخلى القلب فى نشوة
وأنسى أسايا "
وثومة تردد بعد العشاء
بحلو الغناء :
" جدِّدت حبَّك ليه
بعد الفؤاد ماارتاح
حرام عليك خليه
غافل عن اللى راح "
وصلَّيتُ كى أنزع الذكريات
وزكَّيتُ كى أمنع الأمنيات
لأنسى هواك الذى يسكن الأوردة
ولا فائدة
ولا فائدة
ولا فائدة
* * *

أوجاع شاعر قديم

أقول الشعر فى زمن بلا شعر

فمن يسمع !!

أبيع الشعر أحجبة وقربانا

فقد ينفع !!

بكأس أو بكأسين

بكيل أو بكيلين

بلا وزن .. بلا ثمن

فان وليت مجهولا

بلا أهل ولا وطن

وان فارقت مقتولا

بلا لحد ولا كفن

فلا تبكوا على قبرى

ولومونى على جهلى

فقد أدمنت من زمن

حبوب الشعر والفقر

* * *

على عتبات التوبة

وأسلمت لك

وسلمت لك

وأوقفت خيلى تصلى ببابك

وألقيت سيفى ببئر عميق

لأغسل كل الذى كان منى

وأنفض عارى ووزرى وحزنى

وأحمال أكتافى المثقلة

فقد ضيعتنى الخيول الجريئه

بعشق الخيام ووهْج المدينة

فكنت حوافرها المخلصة

ففى كل درب

سبقت الفوارس كى أشتهى

عبلة من فتاها

ومزقت دوماً هوى عنترة

وسافرت فوق خيام العذارى

ومن شاء ربك أن يستره

فهل تقبل التائب المستجيرا

وأنت الذى تقبل المعذره

وعفوا اذا كان ذنبى ثقيلا

فعفوك أقدر أن يغفره

* * *

ولكنَّ صوتا بعيدا بعيدا

يقول : رويدك يا شاعر

فمثلك يا سيدى لا يتوب

ومثلك لا يفهم المسأله

فخيلك دومآ تجوب الديارا

تفتش عن خيمة العاشقات

تمزق أستارها المقفله

وتحلم بالحب والغانيات

وتصنع بالشعر والأغنيات

ألوف الحكايا

عن العاشقين

عن العاشقات

عن المغرمين بأحلى النساء

عن العشق فى عين ليلى وهند

عن الشوق فى قلب كل العذارى

فهل بعد هذا . .

ترى أن تؤوب

وتحلم يا شاعرى أن تتوب

وأن تشتهى خيلك الجامحه

رضا الله فى التوب والمغفره

فأهتف يارب فى ذلة

قتلت الخيول

كسرت السيوف

وودعت لبنى وهندا وسلمى

وأرجعت سيفى الى عنتره

وبعت الخيام وعشق الخيام

فيارب هل تقبل المغفره ؟

* * *

وآمنت بك ...

ترى الصدق نورآ

لكل الهداة وكل البشر

ورحت لأرفع عن كاهلى

زمانا كذوبا

من الشعر والعشق والأمنيات

من الأمل العاقر المستحيل

من الحلم للناس والعاشقين

وأكذوبة عن زمان يجئ

بنهر من الحب والأغنيات

وكل حدائقه المثمره

ورحت أبشِّر بالخبز دوماً

وبالحب دوماً

وبالدفء دوماً

لكل البشر

وكنت مسيلمة حينذاك

وكنت مسيلمة حين قلت :

على الأرض طوبى لكل البشر

لمن يزرعون

ومن يسرقون

ومن يصدقون

ومن يكذبون

ومن يأكلون لحوم البشر

وكنت مسيلمة حين قلت :

وفى القيد دوماً يكون السلام

وبالخوف دوماً يكون السلام

فسامح مسيلمة سيدى

فقد جاء يبكى على ساحتك

ويرجو حنانك فى كعبتك

فهل تقبل التائب المستجيرا

وانت الذى تقبل المعذرة

وعفوا اذا كان ذنبى ثقيلا

فعفوك أقدر أن يغفره

ولكنَّ صوتا بعيدا بعيدا

يقول رويدك يا شاعر

فمثلك يا سيدى لا يتوب

ومثلك لا يفهم المسأله

فخيلك دوماً تجوب الديارا

تفتش عن كذبه للرفاق

وتصنع حلماً من المعضله

وتحلم دوماً بحب كذوب

وتزرع قمحا بلا سنبله

فهل بعد هذا ترى أن تؤوب

وتحلم يا شاعرى ان تتوب

وان تشتهى خيلك الكاذبه

رضا الله فى التوب والمغفره

فأهتف يارب فى ذلة :

اذا كان ذنبى

هو الحب عندى

هو الصفو عندى

هو الشعر عندى

فيارب هل تقبل المغفره ؟

* * *

حديث التوت والغربة

و حين تضيعُ خُطوتنا
و حين نبيعُ أيكتَنا
نعافُ اللّوزَ و اللّيمونَ و السكَّرْ
و لا نرتاحُ في قصرٍ ..
من الياقوتِ و المرمرْ
و لا نرضى بتيجانٍ مُوَشاةٍ ..
بريحِ المسكِ و العنبرْ
نقلِّبُ في دفاترِنا ..
فتأخذُنا مشاعرُنا ..
إلى حُلمٍ فقدْناهُ ..
إلى وطنٍ أضعناهُ..
و نحنُ نعيشُ في زمنٍ ..

يحاصرُنا .. و يعصِرُنا ..
و يلقي كلَّ ما فينا .. و ماضينا ..
الى زمن بلا قلب ولاحب ولاجوهر

* * *

و حين تضيعُ أيكتَنا
نقلِّبُ في دفاترِنا
و نرفضُ وخْزَ حاضرِنا
و نخرجُ من محاجرِنا
فيجرفُنا ..
عبيرَ العشقِ و الأحلامِ للذكرى
و يقذفُنا بلا وجلٍ ..
لأرضِ الطُّهرِ و البُشرى
فنذكرُ توتةً كانت تُلملمُنا
مع الأملِ الشِّبينيِّ * ..

* شبين القناطر مسقط رأس الشاعر.

و بين غصونها كانت تُسلِّمنا ..

إلى حلُمٍ ربيعيٍّ ..

وسحر زماننا الأخضر

و عند جذورِها كانت تعلِّمُنا .. بلا ثمنٍ ..

دروسَ الحبِّ و الأشواقْ ..

و ألفَ حكايةٍ تُرْوَى عن العشاقْ

و تلقي تحتَ أرجُلنا ..

عناقيداً من التوت الشِّبينيِّ

فنلقُفُه .. و ننفُخُهُ ..

و نأكلُه بلا وجلٍ ..

فينبتُ حولَنا ريش ..

و أجنحةٍ خرافيهْ ..

و فوقَ رؤوسِنا نزهُو ..

بتيجانٍ أثيريهْ ..

فنزرعُ ألفَ فدانٍ ..
من الحُلْمِ الشِّبِينيِّ ..
و نجمعُ ألفَ فدانٍ ..
من الذرةِ الشِّبِينيَّه
و ينمُو تحتَ توتتِنا ..
لكل بناتِنا نخل و رمانُ
و يعلوهنَّ ياقوت و ريْحانُ
و تغزوهنَّ نوات ربيعيهْ
فننزَعُ ألفَ سكينٍ من الخوفِ الذي ..
كانت كتائبُه تُلاحقُنا ..
و نحرقُ ألفَ فدانٍ من الزيْفِ الذي ..
قد كان يحرقُنا ..
و مهما كان عدْوُ الريح ..
لا أحدا يسابقُنا ..

و نحلمُ دونَ أن ندري ..
بملهمةٍ شبينيَّهْ
* * *
ألا يا أيها التوتُ الذي ..
قد كان يجمعُنا .. أتسمعُنا ؟
و تعرفُ أننا كُنَّا ..
ديوكاً فوق أعتابِكْ
ملوكاً عند أبوابِكْ
و لكنَّا هنا تُهنا ..
نسينا أننا كُنَّا ..
عرفنا أننا هُنَّا ..
و ما بعنا و لا خُنَّا ..
و لكنَّا ..
دخلنا لعبةَ الأيامْ
فأبحر زيفُها فينا ..

و أوغل سيفُها حينا ..

و صار الحلمُ سكينا ..

فأنكر كُلَّ ماضينا ..

جوارينا .. حوارينا ..

أغانينا .. سواقينا ..

تربَّص كي يناوئَنا ..

بلا سببٍ و يُدمينا

تقيأ في محاجرِنا

و قلَّم في أظافرِنا

و لم يُبْقِ على شيءٍ .. يُعزِّينا

و أمنيةٍ تُواسينا

و كم غُرِستْ أظافرُه ..

بيمنانا .. و يسرانا ..

و فوق ظهورِنا ألقى ..

سهام الغدرِ و الخنجرْ ..

و أحجاراً شِبينيَّه

* * *

أيا توتاً شبينيًّا

و ياقُوتاً خُرافيًّا

خزائن حُبِّنا فرغت

و ما عادت تسامرُنا

و لا عادت تُنادينا

بلابلُ عشقِنا خرست

و ماتت حولَ أيكتِها .. أغانينا

و صار السبق للغربان للغلمان ..

وجفَّ التوت فى فمنا وفى دمنا ولم نشعر

و هذا طبع وادينا

وخط العمر في الكفين مجهول

فلا عِشْنا .. و لا متْنا ..

و لا رجعَتْ ليالِينا

و لم يبق بخزنتِنا ..
سوى جلبابِنا الأبيضْ ..
مرصعةً حواشيهِ ..
بطعمِ التوتِ و السكرْ
بريحِ المسكِ و العنبرْ
بروعةِ حبِّنا الأولى
و لوعةِ عشْقِنا الأولْ
و أغنيةٍ طفوليهْ ..
تطاردُنا ..
و ترسمُ فوق نخلتِنا ..
وجوهاً كنتُ أعرفُها .. و تعرفُني
لحوناً كنتُ أعزفُها .. و تعزفُني
قلوباً كنتُ أُنصفُها .. و تنصفُني
و لكنْ بعدَ غُربتِنا ..
تحوّل ودُّها .. شوكاً سكاكينَا

تبدّل شعْرُها .. سوقاً دكاكينَا
و فوقَ التوتِ كم رشَّتْ ..
سُمُوماً تنكرُ السُّقيا ..
و تلعنُ روعةَ اللُّقيا ..
و تنكرُ أننا كنَّا ..
على فمِهمْ .. و في دمِهمْ ..
و ما زِلنا بمِحْنتِهمْ ..
و عندَ حريقِ خيمتِهِمْ .. رياحينا
و فاكهةٍ ربيعيَّهْ
* * *
ألا يا أيها التوتُ الذي صُنَّا ..
لقد هُنَّا ..
قَبِلْنَا لُعبةَ الأيامِ
لكنَّا ..
قَفَلْنَا عُلْبةَ الأحلامِ في سفهٍ

على يدِنا ..

و ألقينا بمفتاحِ الهوى و العشقِ

دونَ إرادةٍ منَّا

لأبعد خيمة كانت ..

تعادينا .. تناوئنا

و تُلْقِينَا .. بلا سببٍ

ببئرِ الخوفِ و الغُربهْ

و نواتِ خريفيهْ

* * *

ألا يا أيها التوتُ الذي قد كان يسكنُنا

و يمطرُنا ..

و خاصمنا .. و غادرنا ..

و لم يتركْ لنا ذكرى تُعَزِّينا

ألن تأتِي لنا يوماً ..

لتسمعنا وتجمعنا وتُنجينا

وتُرْجع روعة الماضى..

الذى كنا نسامره ويُشجينا

فيا توتا فقدناه

ويا حلما وأدناه

ويا وطنا أضعناه

ألن تأتى لنا يوما

وتُرْجِع بعد جفوننا

وبعد سهام غربتنا

زمانا ضاع من يدنا

ومازالت عرائشه برغم البعد والجفوْ

تُعانقنا وتحرِقُنا

وتغرز ظفرها فينا؟

* * *

سؤال برئ

الأخرون المهدرون يا رفاق أهلنا

دماؤهم تلك التى للآن ما جفت ..

على وجوههم .. دماؤنا

وهم جميعا كلُّنا

ورأسهم ذاك الذى قد صار مستباحا كل يوم ..

بالرجوم والسموم رأسنا

وهذه السيوف حينما تدس فى ظهورهم ..

كم يصرخ الدم المراق فى حلوقهم ..

بأنها سيوفنا

وهذه الكفوف حينما تغتالهم

كم يعلن الوشم القديم ..

أنها كفوفنا

فهل لكى نعيش نحن مرة ..

كقطة مذعورة بكهوفنا

لابد أن يموت المهدرون الف مرة

بألف طلقة محمومة باللغو والكلام ..

ثم ندعى ..

من بعد كل هذا الموت أننا ..

سنفتدى صدورهم ..

بألف طلقة مسمومة ..

من آليات حروفنا ؟؟؟

* * *

صهيل الرجال

دم في الصباح ..دم في المساء

نقيم ألف مأتم ولا عزاء

محاصرون نحن بالدماء منذ كربلاء

دم الحسين لم يزل يئن في حلوقنا

وفي عروقنا التي قد اقْفلتْ ..

دروبها الي السماء

فنحن لم يعد يهمنا ..

وفاة نخلنا ولا اغتيال الأبرياء

فنحن نمتطي خيول خوفنا ..

مهما رمتنا في كهوف الاعتياد والغباء

نذود عن ديارنا بالطبل تارة ..

وتارة بالرقص والغناء

وبعد ما نضيع خيلنا ..

وعندما نبيع نخلنا

نشج رأسنا .. ونستبيح جلدنا

ونفتدي قبابنا باللطم والبكاء

فدماؤنا صارت حليبا خالصا ..

نحيلها سمنا وجبنا .. وقتما نشاء

ونشتكي الي الذي قد بال في وجوهنا ..

بأننا مطاردون تارة بالقهروالفناء ..

وتارة مهددون بالحزام والحذاء

* * *

دم في الصباح.. دم في المساء

نقيم آلف مأتم ولا عزاء

محاصرون نحن بالدماء منذ كربلاء

ففي جريدة الصباح تقطر الدماء

ومن نجوم رايتي ..كم تنزف الدماء

وفي مذاق قهوتي دماء

وفي جيوب معطفي دماء

وفي سطور مصحفي دماء

فأستغيث بالسماء ..

فتمطر الرعود والبروق والبكاء

فأصرخ يـــــ ...اا ... ه

أشك فيما يعتريني ..

هل الوهم أم ذلك الإدعاء؟

فهل وهمت أم أصابنى البلاء؟

يحاصرني وجه هذا الشهيد الذي ..

نام في أضلعي ..

ويصهل مثل حصان جريح ..

يحمحم في مسمعي

يدين جحودي بخاتمه المقدسي ..

ويلعن نار التخاذل في إصبعي

يحل كطير غريب علي مخدعي ..

يقاسمني مضجعي ..

يشاركني زوجتي في المساء

فأصرخ آ ...اا ...ه

يهز يدي ..فأشد يدي ..

أري وجهه ضارعا في الحساء

وأعضاءه فوق مائدتي في العشاء

والمح احشاءه في حليب وليدي ..

وفي علبة التبغ ..

وأكباده تتلوي أمامي ..بنار الشواء

فأصرخ يـــــــ ...اا ...ه

أمد يدي كي أشد السماء ..

تجئ مخضبة بالدماء

أشك بأن الذي يعتريني ..

مجرد حمي .. ووهم .. ومحض ادعاء

فأغمض عيني ..وأقطع أذني ..

وألقي بجمجمتي في الهواء

أراه يطوِّقني في رجاء ..

بوجه تخضب بالموت والقهر والإنتماء

فأصرخ يـــــــ ...اا...ه

أمد كفوفي ..

وأضرع لله حتي يزيل البلاء ..

ولكنه لا يزيل البلاء

وأعلم أن قرارا من الله جاء

بالا يجيب لمن خادعوه الدعاء

فنحن نقاوم بالامنيات وبالاغنيات ..

وتحت الغطاء

وأهل لنا يسقطون كحبات ملح ..

ببحر الدماء

ونحن هنا .. قد سكرنا كثيرا كثيرا ..

بماء البكاء

وما همَّنا ..أن تموت جميع قبائلنا في العراء

فأحبار هذا الزمان .. تباروا جميعا ..

لكي يحفروا قبرنا

وكي يعلنوا قهرنا

ولن يغفلوا أي اسم لنا

وقد رتبوا باقتدار عجيب ..

حروف الهجاء

ونحن هنا لم نزل ننشد الأغنيات

ونحن هنا نجلس القرفصاء

* * *

دم في الصباح ..دم في المساء

فنعلن أنا فقدنا الحسين

وقبل الحسين .. وبعد الحسين

ومازالت الجند تبكي علي كربلاء

فنقسم أنا مللنا الدعاء

ونعلن أنا سئمنا الدماء

فنرمي بخنجرنا اليعربي ..

بدون اكتراث ..وراء السماء

ونخلع خاتمنا المقدسي ..

ونلقي به دون خوف ..

بعيدا .. بعيدا..

علي باب أضرحة الأولياء

* * *

الآن لا اختيار

الآن لا اختيار

المسرحية انتهت فصولها ..

وضُيِّعتْ أصولها

والآن .. أسدل الستائر

أحبارها .. جفت علي فمنا وفي دمنا

ومل اللاعبون دورهم ..

برغم أنهم :

يزيفون .. كل يوم في النصوص ..

ويزوِّرون في والحوار

وبرغم أن الراقصين قد تكشفت عوراتهم

وأظهرت سوءاتهم شمس النهار

الساحة الحمراء حبلي ..

بألف لاعب ولاعب

يجيد كيف يلبس القناع

وكيف يحبك الخداع

ويحيك ألف تهمة للأبرياء

محاولا بكل خسَّةٍ ..

أن يكسر الأنوف والكفوف والذراع

ويغُشُّ في الأوراق دون خوف

حين يلعب القمار

وحين يقتل الصغار

دون خوف أو حذر

* * *

الآن لا اختيار

المسرحية انتهت فصولها ..

وضُيِّعتْ أصولها

وأُحْكِم الحصار

فوجهنا محاصر بالأصدقاء تارة

وتارة معلقون من أنوفنا ..

بخنجر العروبة التي قد أرهقت خيولنا ..

وأنهكت طبولنا

والآن صرنا كالمسيح نازفين دون ذنب ..

فوق عتمة الجدار

* * *

الأن لا اختيار

قولوا لماذا ها هنا أنتم جميعا قاعدون ؟

ما الذي تتوقعون !!!!

كفُّ المسيح .. خاصمتنا

ولن تعود مرة أخري لنا

كي تنقذ العميان منا .. أو تعيد سيفنا

والسيّد الذي يجلس فوق العرش

لا يملك إلا خنجرا للإنتحار

وبعض أكياس من الملح الذي ..

نحشو به أحداقنا

ونبِلُّ منه ريقنا

وحولنا تحفزت قبائل الغزاة بعدما ..

قد سلَّطت علينا فوهات حقدها ..

جحافل اليهود والتتار

* * *

لا تغضبوا يا سادتي ..

إن كانت الرواية انتهت

بغير ما نبغي وأسدل الستار

فإنه ما زال بالتلفاز ..

بعض مشاهد لم تنته

وهناك سالومي التي راجت بضاعتها

سترقص في محاجركم .. وفوق ظهوركم

مهما ادّعيتم أنكم متحوطون

السادة الغزاة قادمون .. قادمون

سيدخلون في عيونكم

ويسكنون في ذقونكم

ويسكرون في جبينكم

ويحل طير الشُّؤم منتشيا

كى يُحْكِمَ الحصار

ويومها ستدركون ..

أن خيلكم تتيست

وأن جندكم تسيست

ونحن من خمسين عاما أو يزيد

غارقون في تقبيل عمر

وابتسامات يزيد

والكل رأسه معلق بكِتْفنا ..

والكل نائم بكفنا

لنطلق الخيول عنوة ..

ونصدر القرار

والكل لا يريد أن يفيق ..

من خمور الانتظار

مؤكدا :

أن الرواية انتهت فصولها

وضيعت أصولها ..

وأسدل الستار

والآن لا اختيار ..

الآن لا اختيار ..

الآن لا اختيار

* * *

من قال إنا آسفون ؟

آسفون .. يا أيها المتعجرفون
باسم الذين قد أتوا ..
كما قال نزار — يهرولون
يا سيدي النبيل نحن آسفون
إن مات فوق كتفك الرجال ..
أو فوق حجرك النبيل ..
قد تساقط النساء والبنون
وإن تهدمت عليك ..
يا عزيز ذلك الزمان ..
البارجات والحصون
فصدّقوا بأننا سنلبس السواد
وأننا سنعلن الحداد ..
ونسقط الرايات في كل السنين

لأنكم يا سيدي ..

دوما غزاة طيبون

ففي ظلا لكم ..

تفوز بالذي يكون قد تبقي بالسلال

ومن عطائكم يا سيدي ..

كم نلعق الصحون

لم تبخلوا أبدا علينا ..

بالغباء والجنون

* * *

عقولنا التي صارت لكم ملاعبا ..

لن تنزع الغباء من صدورنا ..

ولن تخون

لا .. لن نبيع ودكم ..

يا أيها المتصهينون

وصدقوا ما قالت الأحبار والأخبار يوما ..

بأننا لكم مطية ..

وأن أرضنا لكم وسية
وأننا بكم مُسَّيرون
لأنكم يا سيد الزمان أبرياء دائما
لا تقتلون نملة أو تظلمون
* * *
هل تذكرون .. أيها المتهوِّدون
انتم وأذناب لكم .. كم تقتلون
ولأننا في عرفكم ..
مستضعفون ودائماً مستهدفون
ماتت قبائلنا وهم يتناحرون
في كل ركن تستباح دماؤنا ونساؤنا
ورجالنا قد أصبحت حِلًّا لكم ..
وعيالنا من غدركم يستنجدون
ها نحن قد صرنا صهيلا ..
لا قلوب .. ولا عقول .. ولا عيون
وبكفنا .. رحنا ندس السيف في أعماقنا

والخوف في أحداقنا
من بعد أن رحتم بنا تتلاعبون ..
يا أيها المتحيِّزون
ولأننا اعتدنا الخضوع دائماً لجوركم
قد أعلن السُّفهاء منا أننا ..
أسقطنا آيات الجهاد دائماً بالإعتياد
وأعلن الحكماء من تحت الغطاء ..
بأننا متعقِّلون

* * *

آسفون ..
من قال إنا آسفون ..
يا أيها المتغطرسون ..
بل إننا يا سيدي لشامتون
ذوقوا الذي ذقناه يوما ..
ربما تستيقظون
فلا تصدقوا الذين قد أتوا يهرولون

ولا الذين قد تصنَّعوا البكاء
وسارعوا لكي يقدموا العزاء
فالكل عندما يعطونكم ظهورهم ..
يتغامزون .. يتراقصون
ولولا أن ديننا يؤيِّد التقيه ..
لقلت دون خوف :
أننا جميعنا لخائفون
وأننا جميعنا لخائنون
من قال إننا مستأنسون
وأننا مستسلمون
وأننا عند النزال نغمض العيون
فلا تصدقوا الذي يشاع عنا ..
بأننا لما أصابنا النعاس ..
قد نمت لنا ذيول ..
وفوق رأسنا تطاولت قرون
فلا تصدقوا الذي يشاع عن رجالنا ..

فبيننا دوما رجال مؤمنون
تشبثوا بالموت كي تعيشوا
وأنهم في كل موت يولدون
لن يرضخوا لنار حقدكم ..
يا من أجدتم لعبة الموت ورحتم ..
في لظاها تُحْرَقون ..
نحن لن نبكي عليكم ..
أيها المتغطرسون
ولتقولوا : إننا فيما جري لشامتون
واعلموا مهما غلبتم .
أن جند الله يوما .. غالبون

* * *

قاوم ولا تلق عصاك

قاوم .. ولا تلق عصاك

فالله يرمي .. من رماك

حتي إذا لم يبق في كفك إلا إصبع

متوجه نحو السماء

فامض شهيدا في طريقك لا تخف

إن الشهادة مغنم للأقوياء

وارو قباب القدس وأكتب فوقها

أسماء من ضحوا وساروا ..

في طريق الشهداء

ضع رأسك المكدود فوق الكف والبس ..

حلة الموت التي بُلِيتْ ..

وأكفان الفداء

قاوم .. فكم ضحت علي أرضك أطفال ..

تحلَّوا بالرجولة لم يطيعوا ..

كل نوبات البكاء

قاوم .. فكم ضحت علي أرضك فتيان ..

ولم تبخل بخاتمها النساء

فوفاء بنت القدس كم قد عانقت ..

نور الشهادة بعد أن ..

حملت جنين القدس في دمها ..

وما بخلت بأن تمضي كبركان ..

لكي تبقي دليلا للبطولة والفداء

قاوم ولا تلق عصاك

فالله يرمي من رماك

* * *

قاوم ففي كفك .. لم يبق سواك لكي تقاوم ..

وأرفض عروض الغادرين .. ولا تساوم

وامض بدرب الصامدين .. ولا تسالم

وأجعل كتاب الله دوما ..

بين كفك بندقية

تبكي علي أرض العروبة .. والخيول العربية

قاوم ولا تلق عصاك

فالله يرمي من رماك

* * *

القدس قدسك فاحمها

لا تعتمد إلا عليك ولا تصدق

كل حلاف مهين قد تنكر للقضية

وأجعل دماك قذيفة ..

لتصد كل الغادرين

وتصب في أحداقهم .. نار المنية

واقرع طبول الثأر فيك ولا تخف ..

فأبوك ضحي ها هنا ..

وأخوك ضحي ها هنا

وبنوك ماتوا كلهم ..

لم يبق إلا كفك القُدْسي مشبوبا ..

بأقدام الخيول المقدسية

قاوم ولا تلق عصاك

فالله يرمي من رماك

* * *

قاوم .. فإما أن تعيش وأن تموت

وارفض قبائلك التي ..

نامت بوديان السكوت

قاوم فإن الوقت فات

وما تبقي من نضالك لن يفوت

قاوم ولا تلق عصاك

فالله يرمي من رماك

* * *

ولا عزاء للرجال

ولا عزاء للرجال ..
فنحن الآن في سفينة مؤنثة
ففوق ظهرها تأنثت ذكورة الرجال
فأدمنت في كل يوم أن تَحلَّ شعرها
وأن تبيع ظهرها
لكل من يقدم الثمن
لكل من لديه وجبة مشبوهة ..
من النبيذ والغلال
فالحارس اللئيم قد تعمَّد النعاس ..
حتى تمارس البنت اللعوب دورها ..
في لعبة المؤانسة .. وحرفة المجانسة
صارت سفينة الشموس سلعة ..
لكل من أراد أن يقيم ..

فوقها احتفالا أو جنازة مقدسة

قد أدمنت سفينة النساء أن تبيع كحلها ..

لكل من لديه قبضة من الشعير ..

أو من لديه حفنة من الرطب

كم وافقت بأن تبيع ظهرها ..

لمن يخوفها بعفريت ..

ومن يهددها بسيف من خشب

ألم أقل لكم بأنها سفينة مخنثة

رجالها من النساء ..

ونساؤها من الرجال !!!

وسيعلن القرصان دون خوف :

أن الرجال غادروها واحدا فواحدا

كل العزاء الآن للنساء ..

ولا عزاء الآن بعد كل هذا الموت أبدا للرجال

* * *

لا تكسري محارتي

لا تكسري محارتي
ولتنزلي ستارتي ..
فمدينتي قد أغلقتها
من ألف عام
نُشرْتُ إعلانا بأني لست اصلح للغرام
ولقد بعثْتُ برخصتي
للقائمين علي النظام ..
ولقد كتبت بدون خوف ..
فوق راية خيمتي بأنني ..
ما عدت أرقص كاليمام
ضاعت حروف قصيدتي
ونسيت أغنيتي التي ..
علمتها يوما .. بلا خجل .. لا فراخ الحمام
ولتحذري مني فأني ..
عندما يفتح بابي ..

لن أجود عليك ألا بالكلام
كل الذي مني تبقي ..
ضاع في وطأة ما يجري ..
وأُسْقِطَ في الزحام
لا تكسري محارتي ..
فسوف يغزوك هوي الطفل الذي ..
ما عاد يعرف أن يمِّيز ..
بين ملمس القطيفة ..
أو برودة الرخام
أرجوك يا محبوبتي ..
لا تكسري محارتي
ولتنزلي ستارتي ..
قد آن للطفل القديم
أن يريح ظهره الجريح ساعة ..
وأن ينام ..
* * *

سؤال أخير

برغم الحصار الذي بيننا

ورغم القطار الذي فاتنا

فمازال عندي سؤال أخير ..

سؤال صغير ..

أمازلت أنت ..

كما كنت يوما ..

بكحل البراءة لي تعشقين

تُرشِّين هذا الزمان البخيل ..

بعطر التمني ..

وتخترعين بسحر الأنوثة في كل يوم ..

قميصا مثير ؟

وهل بُنُّ عينيك مازال طفلا ..

ومازال بكرا ..

يرشرش فيك المني والعبير

أما زلت أنت ..

كما كنت يوما ..

نخيلك تمطرتمرا وتوتا ..

وحلما كبير ؟

وهل تذكرين الصبي الذي ..

قد أتاك يبث هواه ..

ويزرع في شاطئيك الحرير ؟

أما زال يذكر أنك كنت ..

أميرة هذا الزمان الذي خاننا

والذي باعنا دون خوف علينا

بحفنة ملح وبعض الشعير

وتلك الضفائر ماذا دهاها ..

هل كبلت مثلنا بالأماني ..

وسحرالأغاني ..

وهل حوصرت ..

بالكلام الكلام الكلام الكثير ؟

لماذا استقالت ..

وما حاولت ان تعانق فينا نخيل الوطن ..

وحلم الوطن

لماذا برغم الرياح ..

ونار الجراح ..

الي حلمها رفضَتْ أن تطير ؟

وتلك المرايل ..

هل بليت باغتراب الزمان ..

وسيف المكان ..

وهل لم تزل باقيات علي عهدها

علي لونها .. بعد عام مطير ؟

وتلك الحقائب ما خطبها ..

أخبأت فيها غراما قديما ..

وحلما عقيما ..

تآمر يوما علنيا ..

وألقي بنا مستبيحا دمانا ..

بجوف السعير ؟

ورغم الذي كان من صبوتي .. ومن شقوتي ..

حفظت هواك ..

وما زال عندي سؤال أخير..

سؤال صغير

برغم الحصار الذي حولنا ..

ورغم القطار الذي فاتنا ..

إذا ما التقينا ..

أنعرف يا طفلتي بعضنا ؟

ونألف يا حلوتي وجهنا ؟

أشك كثيرا ..

فهذا الزمان بلا أي ذنب ..

بسوق النخاسة قد باعنا ..

بعلبة تبغ بذئ ردئ ..

وأرغفة من هوان ..

وقبعة ما احتمينا بها ..

إذا هاجمتنا ثلوج الشتاء

إذا الهبتنا رياح الهجير

* * *

المحتويـات

الإهداء ٥

١- إلى الفتى "زويل" ٦

٢- حمالة الحطب ١٠

٣- هواؤنا عليكمو حرام ١٨

٤- زمان الغناء الجميل ٣٣

٥- أوجاع شاعر قديم ٣٨

٦- على عتبات التوبة ٤٠

٧- حديث التوت والغربة ٤٨

٨- سؤال برئ ٥٩

١٠- صهيل الرجال ٦١

١١- الآن لا اختيار ٦٩

١٢- من قال إنا آسفون ؟ ٧٥

١٣- قاوم ولا تلق عصاك ٨١

١٤- ولا عزاء للرجال ٨٦

١٥- لا تكسري محارتي ٨٨

١٦- سؤال أخير ٩٠

جلال عابدين... سيرة ومسيرة

- **مكان الميلاد:**

- شبين القناطر، محافظة القليوبية.

- **المؤهلات العلمية:**

- دبلوم الدراسات الإستراتيجية (١٩٧٠)- ليسانس آداب، قسم تاريخ (١٩٧٤)- ماجستير علاقات (١٩٨٠).

- **المسيرة الوظيفية:**

- مدير النشاط الثقافي بجامعة حلوان (٧٦- ١٩٨٠)- مدير عام العلاقات العامة والإعلام بجامعة حلوان (٨٨- ١٩٩٢)- خبير ثقافى لقطاع الشباب بوزارة التعليم بسلطنة عمان (٨١- ١٩٨٧)- رئيس تحرير النشرة الثقافية العلمية بجامعة حلوان (منذ عام ١٩٨٩).

- **المسيرة الإعلامية:**

- ألف وأعد برامج ثقافية ودينية ومسلسلات درامية في مصر والوطن العربي، منها: الزواج فى الإسلام (٣٠ حلقة)- الزكاة فى الإسلام (٦٠ حلقة)- مجالس العلم (إذاعة الشبكة الرئيسية بمصر)- حكمت المحكمة- أضواء على الماضي- نشر شعره فى مجلة المنتدى الإماراتية وجريدة عُمان وغيرهما.

- **الإبداع الشعري والروائي:**

- كتب ٧ دواوين شعرية: من أجل عينيك- رسالة إلى عاشق الموال- الولد الطيب تاه- حمالة الحطب- فنجان قهوة من مصر- إما الضحك وإما الموت- ماذا جرى للعاشقين؟- رسالة إلى أبي.

- **الجوائز:**

- جائزة شعراء العروبة، وجائزة وشهادة نشر الوعي الثقافى، عُمان ١٩٨٦- جائزة السلطان قابوس فى التفوق الشعري (١٩٨٨)- جائزة مؤسسة يماني الثقافية فى الشعر (٢٠٠٠)- الجائزة الأولى لجمعية دار الأدباء (٢٠١١).

- **النشاط الثقافى العام:**

- مؤسس ورائد «جمعية فضفضة للآداب والفنون»- مشرف عام الأنشطة الثقافية والفنية بمركز «يوروميديا للإنتاج الإعلامي وتنمية المواهب»- عضو اتحاد الكتاب- مستشار ثقافى لبرنامج المبادرة القومية ٢٠١٧ عام الثقافة والإبداع.